مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع-جامعة جيجل ISSN: 2661-7331
المجلد: 4العدد: 3 (سبتمبر2021) -رقم العدد التسلسلي 12.ص-ص: 59 -69 EISSN : 3769-2773

القيم الدينية كإستراتيجية لنشر الوعي المروري لدى الشباب العربي

Relegious Values as a strategy to spread the traffic awareness of the arab youth

بومنقار مراد [1*] · حواسنية شهرزاد [2]
[1] جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، البريد الالكتروني (boumankarmourad@yahoo.fr)
[2] مخبر تحليل العمل والدراسات الأرغونومية(الجزائر).البريد الالكتروني(chahrazed410@gmail.com)
Boumankar mourad [1] · Houasnia chahrazed[2]
[1] Badji Mokhtar Annaba University (Algeria) .
[2] Laboratory for work Analysis and ergonomic studies (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2021/08/07 تاريخ القبول: 26/ 08/ 2021 تاريخ النشر : 31/ 10/ 2021

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور القيم الدينية كاستراتيجية مهمة في تنمية الوعي المروري لدى الشباب المسلم العربي، ففي الآونة الأخيرة مع التزايد الرهيب في معدلات حوادث المرور يوما بعد يوم، أصبح البحث عن الحلول لتقليل والتخفيف منها أمرا مهما ومستعجلا، وكون أن الإنسان هو المسؤول الأول عن هذه الحوادث سواء من حيث جودة السياقة واحترام قانون المرور، أو من حيث نوعية وجودة المركبات أو التخطيط وإصلاح الطرقات، كل هذه الأسباب جعلت من مشكلة المرور مشكلة سلوكية. حيث تعمل مجموعة من المؤسسات الاجتماعية من أسرة ومدرسة ومسجد، على غرس مجموعة من القيم لدى الفرد بحيث تصبح جزءا هاما من الإطار المرجعي لسلوكه ومن بين هذه القيم نجد القيم الدينية التي يعتبر الدين الإسلامي المنبع الأول والأساسي لها، وبالتالي فالقيم الدينية من شأنها أن تكون استراتيجية مهمة جدا في تنمية الوعي المروري لدى الشباب.
الكلمات المفتاحية: (5 كلمات على الأكثر): لتسهل عملية البحث، الفهرسة والإحالة المرجعية.

Abstract:
This study aims at revealing the role of religious values as an important strategy in developing traffic awareness among Arab Muslim youth. Recently, with the increasing number of traffic accidents, the search for solutions to reduce and mitigate them is important and urgent. The fact that man is primarily responsible for these incidents, both in terms of driving quality and respect for the traffic law, in terms of quality and quality of vehicles or planning and repair roads, all these reasons made the traffic problem a behavioral problem. Where a group of social institutions from the family, school and mosque, to instill a set of values in the individual to become an important part of the frame of reference of his behavior and among these values we find religious values,

* حواسنية شهرزاد البريد الالكتروني: chahrazed410@gmail.com

which is the Islamic religion, the first source and fundamental, and therefore religious values would be a strategy Is very important in the development of traffic awareness among young people

Keywords: Religious values, traffic awareness, Arab youth

1- مقدمة:

انتشرت في الآونة الأخيرة أرقام رهيبة لحوادث المرور في العالم عامة والعالم العربي خاصة، حتى أصبحت حوادث المرور من أهم المشكلات التي تواجها الدول، حيث تؤثر سلبا على مسار الحياة الاجتماعية للأفراد، إلى جانب الآثار النفسية كالاضطرابات السلوكية، والخوف والضغوط وصعوبة العلاج فيما بعد، ويذكر التقرير العالمي للوقاية من الإصابات الناجمة عن حوادث المرور الصادر عن منظمة الصحة العالمية لعام2004، أن حوادث الطرق هي السبب التاسع للوفيات في العالم، وتوقعت المنظمة أن بحلول 2020 ستكون حوادث الطرق السبب الثالث للوفيات في العالم بعد أمراض القلب والاكتئاب، حيث سيزداد عدد الوفيات من ضحايا حوادث الطرق بنسبة 60. (محمد السيد،2009، ص62) لذلك يعتبر نشر الوعي المروري لدى الشباب والسائقين بصفة عامة، أمرا ضروريا لابد منه كحل ربما يقلل من ارتفاع هذه النسب والإحصائيات، ونظرا لتعدد وسائل وأساليب التوعية المرورية سنركز هنا على دور القيم الدينية والدين الإسلامي كاستراتيجية لنشر الوعي المروري. كون أن ديننا الإسلامي شامل لكل مجالات الحياة وصالح لكل الأوقات والأزمان، فهو لا يتوقف في الشعائر المختلفة من صلاة وزكاة وعبادة فقط بل يشمل حلول لكل مشاكلنا اليومية المتنوعة وفي كل زمان ومكان، وبالتالي نستطيع من خلاله تنمية الوعي والثقافة المرورية لدى الشباب إذا ما تم تطبيق كل تعاليمه و أحكامه، فقد حث الله سبحانه وتعالى في القران الكريم على الكثير من الأمور في مجال السير والطرقات وحفظ النفس والممتلكات وزودنا بالكثير من القيم الدينية التي تلعب دورا مهما في نشر وتنمية الوعي والثقافة المرورية لدى الشباب في مختلف المراحل العمرية، فيجب أن نستشعر رقابة الله في التزامنا باللوائح والقوانين والتعليمات في قانون المرور قبل الخوف من الشرطي أو العقاب المادي، كما حثنا الدين الإسلامي على الرفق وحسن المعاملة خاصة في الوقت الراهن وما نلاحظه من اكتظاظ في الطرقات وكثرة السيارات بحيث يجعل السائق دائما في تفاعل مع الناس.

2.1 أهداف وأهمية البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور القيم الدينية والدين الإسلامي في التقليل من حوادث المرور خاصة بالنسبة لنا نحن كمسلمين، وذلك من خلال تناول بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي جاء فيها الأمر ببعض الأمور والنهي عن البعض الأخر، هذه الآيات يمكن إسقاطها على مجال الطرقات والسير والسياقة، وبالتالي يمكن التقليل من حوادث المرور وذلك من خلال نشر الوعي المروري لدى السائق والسائر معا، خاصة بالنسبة لنا من المفروض علينا إتباع توجيهات وتعليمات ديننا الحنيف والأخذ بأوامره والامتناع عن نواهيه.

أما أهمية الدراسة فتنبع من أهمية الموضوع المتناول، حيث تحصد حوادث المرور يوميا الكثير من الأرواح، وهي في تزايد مستمر لأسباب متنوعة أهمها غياب الوعي المروري لدى السائق والمشاة على حد السواء، فحاولنا أن نعالج في هذا الموضوع من الجانب الديني بكون أن ديننا شامل لكل الأمور والقضايا المختلفة.

2. القيم:

تعرف القيمة بأنها:" الحكم الذي يُصدره الإنسان على شيء ما، مهتديا مجموعة المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يُحدد بالتالي المرغوب وغير المرغوب فيه، وتعتبر القيم موجهات لسلوك الأفراد ضمن ثقافة معينة أو مجتمع معين وتكتسب عبر التنشئة الاجتماعية ويعطيها الأفراد اهتماما خاصا، وتشكل مبادئ تتكامل فيها الأهداف الفردية مع الأهداف العامة للمجتمع ". (جودة بني جابر،2004، ص228)

كما تعرف القيمة على أنها " المرغوب فيه "Desideratum بمعنى أي شيء مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية.وقد يكون موضوع الرغبة مادياً أو علاقة اجتماعية أو أفكار أو عامة، أي شيء يتطلبه ويرغبه المجتمع. والقيمة كإسم ...قد استخدمت، إذن، لتشير إلى بعض المعايير أو المقاييس التي تستمر خلال الزمن وتمدنا بمعايير يستخدمها الناس لتنظيم وترتيب رغباتهم المتنوعة. (علي عبد الرزاق وآخرون، 2005.ص ص 140-139)

1.2 وظائف القيم:

تعد القيم من أهم مكونات الشخصية، لذلك فهي تعمل على تشكيل الكيان النفسي للفرد، من خلال قيامها بوظائف التالية:

- أن القيم تزود الفرد بالإحساس بالغرض مما يقوم به وتوجهه نحو تحقيقه.
- تهيئ الأساس للعمل الفردي والعمل الجماعي الموحد.
- تتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين.
- تمكّن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وماهية ردود الفعل.
- توجد لديه إحساس بالصواب والخطأ.
- توفرّ الوسائل المطلوبة لتحديد جدارة الأفراد والجماعات، فهي تساعد الفرد على معرفة موقعه في المجتمع على أساس تقويم الناس له.
- تساعد القيم الناس على تركيز اهتمامهم على العناصر المادية المرغوبة والضرورية، فقيمة الأشياء ليست في ذاتها فحسب، بل هي نتيجة لما يضفيه المجتمع عليها من اهتمام وتثمين.
- جميع الأساليب المثالية للسلوك والتفكير في المجتمع تتجسد في القيم، وعلى هذا الأساس تصبح القيم أشبه بالخطط الهندسية للسلوك المقبول اجتماعيا، بحيث يصبح الأفراد قادرين على إدراك أفضل الطرق للعمل والتفكير.
- تسهم القيم في توجيه الناس في اختيار الأدوار الاجتماعية والنهوض بها، كما تشجعهم على القيام بالأعباء المسندة إليهم بشكل ينسجم وتوقعات المجتمع.
- للقيم دور كبير في تحقيق الضبط الاجتماعي، فهي تؤثر في الناس لكي يجعلوا سلوكهم مطابقاً للقواعد الأخلاقية، كما تعمل القيم على كبح جماح العواطف السلبية التي قد تدفع إلى الانحراف والتمرد على نظم المجتمع الأخلاقية وتولد الشعور بالذنب والخجل في نفوس الناس عند تجاوزهم المعايير.
- للقيم تأثير واضح للتضامن الاجتماعي، فوحدة الجماعات تستند إلى وجود القيم المشتركة، مما يجعل الناس ينجذبون لبعضهم عندما يشعرون بتماثل الأخلاق والعقائد التي يعتنقونها. (سامي محس وآخرون، 2011، ص ص 256-257.)

2.2. القيم الدينية:

يشير –**كيم**-في مؤلفه العصور الأولية للحياة الدينية إلى" أن الدين نظام موحد للمعتقدات والممارسات المتعلقة بالأشياء المقدسة " (محمد إسماعيل، 2005، ص 193.) أي الأشياء التي يتعين تجنبها وتحريمها، ووظيفة المعتقدات والممارسات السائدة في مجتمع معين هي التوحيد بين أفراده الذين يؤمنون بها، وعليه فإن وظيفة الدين تتمثل في تحديد النمط المثالي للسلوك والذي يجب أن يسيطر على أفراد هذا المجتمع في حياتهم الخاصة أو حياتهم الوظيفية. وفي هذا الصدد يشير **Selznick** إلى أن" القيم الدينية تعني في جملتها بتنظيم العلاقة بين الأفراد من جهة والجماعات مع بعضها من جهة أخرى"(محمد إسماعيل، 2005، ص 193.)، ولذلك فهي تحدد بدورها المعايير التي يحكم بها الأفراد على المواقف والأشياء التي تقابلهم في حياتهم وبالتالي فإن مثل هذه القيم من شأنها أن تعتبر موجهات مؤثرة على الأنماط السلوكية. أما – **روجيه**- فيرى أن "الدين ظاهرة إنسانية محضة وهي ظاهرة يتميز بها النوع الإنساني بأثره كما أن العنصر المشترك بين جميع الديانات هو وجود معنى جوهري وهو الأمور المقدسة، كما أن جميع العقائد الدينية المعروفة تقوم على أساس تصنيف الأشياء في طائفتين أو نوعين متضادين، يدل عليهما بصفة عامة مصطلحان هما "قدسي"و" دنوي" وان الناس يحبون القيم الدينية بالقدر الذي يجعلونها موضوعا لتفكيرهم، وهي تثير في أعماق النفوس مجموعة كبيرة من العواطف و المخاوف وحماس النفوس، ومعنى هذا أنها تدفع إلى العمل أو تنهي عنه، كما أنها تنهي بأن تكون معاملات إجبارية أو نواهي". (محمد إسماعيل، 2005، ص ص 193-194.)

وتعرف **القيم الدينية** أيضا بأنها حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي اقتضاها الشرع، محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.

وتعرف بأنها مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل.

وأيضا هي مجموعة من المبادئ والقواعد التي تعمل كمنطلقات وموجهات لسلوك الإنسان ومرجعيات يتم من خلالها الحكم على الأفكار والأشخاص والأشياء والتصرفات، مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، منها ما هو قطعي في دلالته، ومنها ما هو ظني تختلف الأفهام حوله، ويمكن قياسها والتعرف عليها من خلال الأداء والسلوك. (ماجد زكي،2007، ص55)

وتعرف "نورهان فهمي" القيم الدينية بأنها: "تشكل الإطار المرجعي لضبط السلوك وترشيد علاقة الإنسان بذاته والمجتمع وتشمل العبادات والإيمان بالقوى الغيبية والثقافة الدينية وإدراك أهمية الدين في الحياة والتعاون، ودعم القيم الدينية يقصد بها ارتقاء وتقوية القيم الروحية التي تنعكس عمليا على سلوك الفرد من حيث الالتزام بالأدوار والمسئوليات والواجبات الفردية والاجتماعية (نورهان منير،1999، ص ص36 -37)

3.2خصائص القيم الدينية:

وباعتبار أن القيم الدينية مصدرها الدين، والتسليم بأن الله هو مصدر القيم فيمكن تحديد خصائصها فيما يلي:

- تميز هذه القيم بالقداسة والهيبة، مما يجعل احترام هذه القيم أمرا نابعا من ذات الإنسان عن طاعة اختيارية لله ونية صادقة لكسب رضاه.
- أن يصبح للالتزام الأخلاقي والمسؤولية معنى.
- أن يتوفر للقيم سند حقيقي.
- لإبقاء على إرادة الإنسان وحريته في اختيار القيم التي يرتضيها.
- توفر شروط الاستقرار والثبات في المجتمع.
- بقاء ذلك الحافز المتجدد على العمل والاستقامة في ذات الوقت.
- توفر الميزان الثابت والعادل على الأشياء والأفعال. (مراد زعيمي ،2004، ص ص189-190.)

3. الوعي المروري:

على الرغم من كثرة تناول موضوع الوعي المروي عند البحث في مشكلة الحوادث المروية من كافة نواحيها، إلا أنه لم يتم وضع تعريف عام له متفق عليه:

1.3 الوعي المروري:

أكاديميا الوعي يعبر عن حالة عقلية، يكون فيها العمل بحالة إدراك، وعلى تواصل مباشر مع محيطه الخارجي عن طريق منافذ الوعي التي تتمثل بحواس الإنسان الخمس. كما يمثل الوعي عند العديد من العلماء النفس الحالة العقلية التي يتميز بها الإنسان بملكات المحاكمة المنطقية الذاتية، والإدراك الذاتي والعقلانية والقدرة على الإدراك الحسي للعلاقة بين الكيان الشخصي والمحيط الطبيعي له. ويرى بعض العلماء أن الوعي يؤسس على ثلاثة جوانب:

1-العقل، وهو الجانب المعرفي.

2-الإيمان به، وهو الجانب الوجداني.

3-والعمل به، والجانب التطبيقي.

وبذلك يمكن تعريف الوعي بأنه: توفر المعلومات الصحيحة عن أمر أو قضية أو مشكلة وتكوين الميول والاتجاهات نحوها/ ثم الممارسة الصحيحة إزاءها. (أديب محمد، 2007، ص ص 9-10)

ويعرف الوعي المروري على أنه معرفة قائد السيارة بقواعد وتعليمات المرور وآدابه أو معرفة المشاة أو مستعملي الطريق لقواعد وآداب المرور وأماكن عبور المشاة. (راضي عبد المعطي، 2008، ص21)

ويمثل الوعي المروري شكلا خاصا من أشكال هذا الوعي. هناك ذات عناصر بشرية (السائقون والمشاة ورجال المرور...الخ) تتفاعل مع محيط خارجي، أي مع واقع موضوعي له معطياته وقواعده ونظمه وقوانينه. إن معرفة معطيات هذا الواقع الموضوعي (المجال المروي)، ومعرفة نظمه وقوانينه، ومن ثم السلوك المروري السليم في ضوء هذه المعرفة، هو ما يعكس الوعي المروري ويجسده.

والوعي المروي بمفهومه الشامل هو اليقظة الحسية والمعنوية، والمعرفة بكل ما يتعلق بالمرور من مركبة وطريق وأنظمة وقوانين وغيرها بما ينعكس ايجابيا على الشخص ومراعاته للأنظمة المرورية المختلفة. وهذا النوع من الوعي لا يحدث دفعة واحدة، بل هو مجموعة من المعارف والخبرات المتراكمة، التي يأتي بعضها من خلال التجربة والخبرة والممارسة والاحتكاك، كما أن بعضها يأتي بفعل التعلم والتعليم. (أديب محمد، 2007، ص 10)

2.3.أهداف التوعية المرورية:

حدد المؤتمر العربي الأول للمرور المنعقد في القاهرة عام 1982 أهداف التوعية المرورية على النحو الآتي:

- تبصير الفرد بمشكلات المرور وأثرها في سلامته وصحته ومصالحه، وفي الاقتصاد القومي وما يبذل من وسائل وأساليب لمعالجتها.
- تعويد الفرد على ممارسة السلوك الصحيح لقواعد المرور وآدابه ممارسة طوعية باعتباره ضرورة قومية، إلى جانب ما يعطيه مظهر الحركة السليمة من فكرة حضارية مشرقة.
- شرح قوانين السير وقواعد المرور وآدابه بأسلوب محبب ومشوق، وبشكل مستمر ومنتظم.
- تنمية روح التعاون وبث الألفة والمساعدة بين مستعملي الطريق.
- خلق العلاقة الطيبة والثقة المتبادلة بين المواطن ورجل المرور. (محمد سعد الدين، 2006، ص3).

4. القيم الدينية كإستراتيجية لنشر الوعي المروري لدى الشباب:

نظرا للازدياد الكبير في الآونة الأخيرة في نسبة حوادث المرور التي أصبحت تحصد العديد ممن الأرواح يوميا وخاصة في العالم العربي المسلم، فقد أصبح البحث عن السبل والحلول اللازمة للتقليل منها أمرا ضروريا ومستعجلا، ونظرا لتعدد وسائل وأساليب التوعية المرورية من أسرة ومدرسة والمؤسسات الإعلامية والإعلانية والندوات والملتقيات سنركز هنا على المؤسسات الدينية و الجانب الديني في مجال السير، كونه عامل أساسي ومهم جدا في الوعي المروري، وباعتبار أن ديننا الإسلامي صالح لكل مكان وزمان وشامل لكل جوانب الحياة ولا ينحصر في جانب العبادات فقط، وإن غفل الكثير منا عن الدور المهم الذي يلعبه القرآن والسنة في غرس قيم دينية إسلامية تساهم في نشر الوعي المروري والتقليل من حوادث المرور.

وفيما يلي عرض بعض إشارات كل من القرآن والسنة إلى جوانب السير والمرور وضرورة التقيد بقوانين المرور:

-الاعتدال في المشي:

لقد أشار القرآن الكريم إلى ضرورة التأني في المشي وإعطاء الطريق حقها وفق ما تتطلبه مقتضيات السلامة المرورية المشار إليها في القوانين التي تحدد السير، ومن بين ما جاء في ذلك نجد في قوله تعالى: **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ﴿١٨﴾ [لقمان:18]، فقد انتظمت الآية الأمر بالقصد في المشي، والقصد فيه يكون بأن يمشي المرء مشيًا ليس بالبطيء المتثبط ولا بالسريع المفرط، بل عدلًا وسطًا بين. وقوله **تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا }**[الفرقان:36]؛ فلا يعقل أن يقال للإنسان اعتدل في مشيك واقصد فيه، فإذا ركبت انطلق مسرفًا من غير قيد ولا ضبط. ومن هنا يدرك المسلم أنه مطالب بالاعتدال في سيره في غالب أمره؛ إلا ما اقتضته الضرورة ورجحت فيه مصلحة الإسراع، لإدراك حياة مصاب مثلًا، أو إنقاذ مستغيث، ونحو ذلك من الحالات. (أبو أمامة نوار، 2012). وبالتالي فالواجب على السائق احترام إشارات المرور المحددة للسرعة وان تجاوزها يعتبر مخالفة شرعية قبل أن تكون مخالفة قانونية.

- إعطاء الطريق حقه:

فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: **((إياكم والجلوسَ في الطرقات))**، فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بُدٌّ، نتحدث فيها، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: **((فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه))**، فهو في أول الأمر حذرهم من الجلوس في الطرقات، لِمَا يحصل للجالس فيها من ألوان المخالفات التي قد يصعب عليه التخلص منها، والانفكاك، وهذا يدل على أن هناك حقوقاً لله -عز وجل- وحقوقاً للناس، ويجب أن تراعى هذه الحقوق، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟، قال: **((غض البصر))** أي: صرفه عما لا يحل النظر إليه؛ لأنه سبيل إلى الفتنة وقوله: **((وكف الأذى))**، وكف

الأذى أعم من غض البصر، النظر إلى عورات الناس من الأذى، لكن المقصود هنا ما هو أعم من ذلك، من غمزهم ولمزهم وغيبتهم والتعليق عليهم، وشتمهم والدخول معهم في مهاترات أو ضربهم أو نحو ذلك مما يحصل به الأذية على الناس، بأي طريقة من الطرق كالاستهزاء والتهكم، والتندر بهم، وضرب الأطفال أو زجرهم أو نحو ذلك من غير موجب، كل هذا من الأذية، يقول: **((وكف الأذى، ورد السلام))**؛ لأن من حق المسلم على المسلم إذا لقيته أن تسلم عليه، وإذا سلم أن نرد عليه السلام وهذا أكد من الابتداء بالسلام، قال: **((والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر))** وهذا هو الشاهد في هذا الباب، فدل على أن ذلك من حقوق الطريق، فإذا رأى الإنسان شيئاً من المنكرات يجب عليه أن ينكره، وهذا داخل في قوله - صلى الله عليه وسلم- : **((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه))**(خالد بن عثمان ، ص2).

فالملاحظ اليوم في الطرقات هو التوتر والقلق والعصبية لدى السائقين، فتعددت عبارات الشتم بينهم والتي تتعدد أسبابها سواء من ارتكاب بعضهم لمخالفات من الممكن أن تؤدي بحياة ناس آخرين أو أسباب أخرى كالنظر مثلا لذلك حثنا الرسول صلى الله عليه وسلم على غض البصر، أو أذى الطريق من رمي الفضلات والأوساخ من النوافذ في الطريق أو على بعض المركبات الأخرى السائرة خاصة المأكولات والقارورات وغيرها وهذا ما نهانا الرسول صلى الله عليه وسلم عنه بقوله وكفء الأذى.

كما أنه من غير السوي إلقاء الفوارغ والمخلفات من نافذة السيارة في الشارع وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((**إماطة الأذى عن الطريق صدقة))** "رواه مسلم وأبو داود، **ويقول** النبي صلى الله عليه وسلم: ((**الإيمان بضع وستون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق**)) **رواه البخاري ومسلم** ومعنى ذلك أن إماطة الأذى عن الطريق جزء من الإيمان، فكيف بالذي يلقي الأذى في الطريق. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ((**إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم**)). **رواه البخاري ومسلم** (محمد راتب، 2007).

-لا تطلق لمركبتك العنان:

يرى الفقهاء أن الإنسان المسلم ينبغي أن يتمتع بصفتين؛ الضبط والعدالة، الأولى صفة عقلية، والثانية صفة نفسية أخلاقية، والعدالة تسقط، في حالات كثيرة، منها ما ورد في الحديث الشريف: **((من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته، وحرمت غيبته))** فالظلم والكذب والإخلاف يسقط العدالة، أما السلوكيات التي تجرح العدالة فهي كثيرة منها من أطلق لفرسه العنان، ويقاس على إطلاق العنان إلى الفرس اليوم السرعة الزائدة ، فأطول مدة يمكن أن توفرها في أكبر مسافة يقطعها السائق في المسافات الطويلة عن طريق السرعة الزائدة هي نصف ساعة، وأطول مدة يمكن أن توفرها في أطول مسافة في المسافات القصيرة هي خمس دقائق، وفي هذه النصف ساعة وتلك الخمس دقائق يقتل ويجرح الكثير، وقد قال الله عز وجل: **مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴿٣٢﴾ [المائدة الآية 32]** وقال تعالى : **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ [النساء الآية 92]** إطلاق العنان للمركبة كي تسير بسرعة هذا حكمها الشرعي؛ جرح عدالة الإنسان فقد بعض حقوقه المدنية.(محمد راتب، 2007) فاليوم أصبح سائقي السيارات يتباهون بزيادة السرعة وأصبحت طرقاتنا وكأنها مضمار لسباق السيارات، وهذا ما يعود بالعديد من الأضرار سواء على المشاة أو أصحاب السيارات، وبالرجوع إلى ديننا الإسلامي نجد انه حثنا على التروي والهدوء في المشي.

- **المشي والركوب على هون:**

قال الله تعالى: **وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾[الفرقان الآية 63].** مدح الله عباده في كتابه العزيز ووصفهم أنهم يمشون على الأرض هونا أي في طريقهم، دون تصنع ولا تكلف ولا كبر يسيرون سير الجبارين، إنه المشي الهون المناسب للرحمة في عباد الرحمن.

قال تعالى "**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا" [سورة الإسراء الآيات 37-38] وقال تعالى "وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ [سورة لقمان الآيات 18-19]** ولا يختلف الحال عمن يركب سيارته فإن عليه السير باعتدال واطمئنان من غير تهور أو مزاحمة يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، السرعة المقيدة عند الجهات المختصة الأصل أنه يجب على الإنسان أن يتقيد بها، لأنها أوامر ولي الأمر فقد قال الله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾".[سورة النساء الآية 59].** (أحمد نصار، 2009، ص 5)

- **لا ترفعوا أصواتكم:**

ومن السلوكيات الخاطئة في الشارع تلك الأصوات المزعجة لأبواق السيارات التي يتفاخر بها أصحابها، فيأتي الإسلام ويرد للشارع آدابه المفقودة. يقول الله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ [سورة الحجرات الآية 4 و 5]** وينبغي أن نفهم الآية على نحو موسع، إن الآية تتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنها تنظم وتهذب سلوكيات الناس في الطريق، إن من حق الناس عليك ألا تزعجهم فمنهم النائم ومنهم الطالب الذي يدرس، ومنهم المريض، ومنهم الذي يصلي، واعلم أن الشارع ليس ملكك وحدك. وإذا كنت تقود مركبة عامة صغيرة أو كبيرة، فلا تسمع الركاب من خلال المسجلة ما لا يقبل عند كل الناس، فصوت المسجلة ليس ملكك وحدك. (محمد راتب، 2007.)

- **فسح الطريق:**

ومن السلوكيات الخاطئة في الطريق أنك تجد سائق السيارة لا يسمح للسيارة التي خلفه أن تتجاوزه. وإذا سألته ما السبب لم يجب، والأدهى من ذلك أن هذا التصرف أصبح عملاً لا شعورياً من كثرة ما تعوّد عليه السائقون ولكن الإسلام يعلمك السلوك الصحيح في هذه المواقف، يقول الله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ ﴿١١﴾ [سورة المجادلة "الأية 11]** ومرة ثانية ينبغي أن نفهم الآية بمعناها الواسع، أفسحوا ليس في المجالس فقط، ولكن في الطرق **فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ**.ومن السلوك الشاذ أنك تضيّق الطريق على الناس، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **(ثلاث يصفينّ لك ود أخيك ... منها وأن تفسح له في المجلس)** ويقاس عليها أن تفسح له في الطريق. (محمد راتب، 2007)

- **إماطة الأذى عن الطريق:**

كف الأذى عن الطريق من أعظم الحقوق والأذى كلمة جامعة لكل ما يؤذي المسلمين من قول وعمل، يقول النبي صلى الله عليه وسلم **((لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي**

الناس)) وحين طلب أبو برزة رضي الله عنه من الرسول أن يعلمه شيئا ينتفع به قال: **((أعزل الأذى عن طريق المسلمين))**. فإذا كان هذا الثواب العظيم لمن يكف الأذى عن الطريق فكيف تكون العقوبة بمن بتعمد إيذاء الناس في طرقاتهم ومجالسهم ويجلب المستقذرات وينشر المخلفات في متنزهاتهم. وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه **((أتقو اللعانين، قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم))** وينطبق هذا على سائقين السيارات بالامتناع عن المخالفات المرورية وكل ما من شأنه أن يؤذي الناس المارة في الطرق. (أحمد نصار، ص ص 6-7).

- كضم الغيظ والرفق والسماحة:

يرى إسبيلنجر، سبيرمان أن الغضب حالة نفسية بيولوجية، تتكون من مشاعر ذاتية بالغضب متفاوتة الدرجات. فقد تكون بدرجات منخفضة من الاستثارة، أو الضيق البسيط، وقد تكون بدرجات شديدة من الغضب، وهو حالة مؤقتة تختلف من شخص لأخر، ويستثيرها عادة إدراك الشخص للإهانة أو الظلم، أو الإحباط وبالتالي ارتباط السلوك العدواني بارتفاع مستوى التوتر، وعدم القدرة على التحكم فيما يصدر عن الفرد من تصرفات، ومن ثم تزداد احتمالية تعرضه للحوادث المرورية، في حين نجد أن الذين يحصلون على درجة مرتفعة على بعد الاندفاعية/ التروي يتصفون بالتسرع في الأداء، ولا يدققون في جميع عناصر الموقف، مما يتسبب في وقوعهم في أخطاء كثيرة، واتخاذ قرارات متعجلة كما يتميزون بسرعة الانفعال في المواقف الصعبة، أو الحرجة.(محمد منصور، 2009، ص63.)

فحركة السير في عالمنا المعاصر لم تعد كما كانت عليه قديمًا، من حيث كثرة المركبات وتنوعها مع تشابك المصالح واختلاطها، وقد يفضي تجمعها في أمكنة متحدة المسلك إلى الزحام والاحتكاك، وهو ما يتطلب الرفق وحسن المعاملة؛ فالسماحة المحمودة في اعتدال من أخلاق المسلم؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: **((إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله))** [متفق عليه، البخاري، ومسلم، وقوله أيضًا: **((إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه))** رواه مسلم، وليس ما نراه في طرقاتنا عند اشتداد الزحام، من التهارج والسب والمبالغة في استيفاء الحق بما يعطل حقوق الآخرين من الرفق في شيء. إن استحضار هذه التوجيهات الدينية مع الحال التي تفصح عنها أرقام الحوادث الكثيرة اليوم، يقتضيان ضم جهود القائمين على القطاع الديني من الأئمة والخطباء والدعاة، إلى جهود غيرهم من أهل الاختصاص، إرشادًا وتوجيهًا وبيانًا لأحكام الشريعة وغاياتها في هذا المضمار. (أبو أمامة نوار، 2012)

- منح رخصة السياقة للجاهل بقانون المرور إعانة على منكر:

ومن بين الأشياء التي نهانا الله عنها سبحانه وتعالى والتي تمثل من بين أهم الأشياء المتسببة في حوادث المرور، هي الرشوة التزييف والسرقة والخداع، حيث أصبحت اليوم الرشوة الأساس في عملية الحصول على رخص السياقة وذلك من خلال تقديم مبلغ من المال وأخذ الرخصة دون التمكن من التقنيات والمهارات الضرورية لقيادة السيارة. نفس الشيء بالنسبة للمخالفات التي تلغى مباشرة إذا توفرت واسطة أو توفرت الرشوة أو غرها من الأمور التي نهانا الله عنها والتي تظهر نتائجها الوخيمة عاجلا أم أجلا.

- الوعي المروري يؤدي إلى الحفاظ على المصالح المعتبرة في الإسلام:

المصالح المعتبرة في الإسلام: قد جاءت أحكام الشريعة الإسلامية من أجل صالح المجتمع وتنقيته من الشوائب فالمصالح المعتبرة في الإسلام هي:

1- حفظ الدين.

2- حفظ النفس

3- حفظ العقل
4- حفظ النسل
5- حفظ المال

فالمحافظة على النفس تعني المحافظة على حق الحياة العزيزة الكريمة والمحافظة على سلامة الجسم من أي اعتداء والمحافظة على الكرامة الإنسانية. والمحافظة على الدين تعني احترام حرية التفكير والاعتقاد والابتعاد عن الفتن الدينية والالتزام بالقواعد والمبادئ التي أقرها كقواعد الأخلاق واحترام معتقدات الناس وأرائهم. والمحافظة على العقل تعني المحافظة عليه من الشر والأذى أما المحافظة على النسل فهي من أجل بقاء النوع الإنساني وبناء الشعوب واستمرارها، وكذلك فإن المحافظة على المال تعني الاهتمام بتنمية واستثماره وعدم التفريط به. وان كل اعتداء على المصالح آنفة الذكر يعتبر جريمة يجب معاقبة ومجازاة مقترفيها، لأنها تتسبب في إيذاء المجتمع والأضرار به، من أجل تحقيق العدالة وحماية مصالح الأمة المعتبرة. (محمد علي، 2005، ص17)

الخاتمة:

في الأخير يمكن القول أن ديننا الإسلامي شامل لكل مضامين حياتنا مهما كان الزمان والمكان، فهو جاء للعالمين، وبالتالي يجب الاستفادة منه في كل المجالات من أجل أن نحيا حياة سعيدة وسليمة وخالية من كل المشاكل والتوترات، وكل هذا يتحقق إذا اتبعنا ما قاله الله سبحانه وتعالى وما جاء به نبينا المصطفى عليه السلام، وكون حوادث المرور مشكلة العصر التي تزهق فيها يوميا الكثير من الأرواح وتضيع فيها العديد من الممتلكات، وجب اللجوء إلى القران الذي يعتبر هو الحل والمفتاح لكل هذه المشاكل، من خلال زرع مبادئه وقيمة في الشباب منذ بداية حياتهم حتى يكبروا ويترعرع عليها، كما يجب إعادة النظر في الطريقة التي تعلم بها السياقة من خلال اعتماد بعض التعاليم الدينية عند تكوينهم ومحاولة جعلهم يسقطون أي فعل إلى الجانب الديني سعيا منهم إلى مرضاة الله، فالإنسان الذي يسعى دائما إلى إرضاء الله نجده قليل الأخطاء و قليل الوقوع في المشاكل والمتاعب.

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر**

1. القرآن الكريم، (2010)، رواية حفص، الناشر: دار الريادة للنشر والتوزيع، الدر القيمة للنشر والتوزيع، سوريا،

- **الكتب**

2. أحمد نصار محمود أبو ثريا أحمد ناصر، (2009)، ضمان السير في الفقه الإسلامي، إشراق شحاتة سعيد السويكري، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون قسم الفقه المقارن، غزة.
3. إسماعيل بلال محمد، (2005)، السلوك التنظيمي بين النظرية والتطبيق، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
4. بني جابر جودة، (2004)، علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،

5. حسن فهمي نورهان منير، (1999)، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

6. خالد بن عثمان السبت، رياض الصالحين، شرح حديث أبي سعيد الخذري "اياكم والجلوس في الطرقات" http://www.khaledalsabt.com/cnt/dros/1809 ، بتاريخ 2017/05/28، 12:19.

7. راضي عبد المعطي السيد راضي، (2008)، الآثار الاقتصادية لحوادث المرور، الرياض، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

8. زعيمي مراد، (2004)، علم الاجتماع رؤية نقدية، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة.

9. زكي الجلاد ماجد، (2007)، تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2.

10. سامي محس الختاتنة سامي، (2011)، فاطمة عبد الرحيم النواسية، علم النفس الاجتماعي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

11. عبد الرزاق جلبي علي، (2005)، السيد عبد العطى السيد، محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، مصر.

12. محمد خضور أديب، (2007)، حملات التوعية المرورية العربية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

13. محمد السيد منصور محمد منصور، (2009)، العوامل المسهمة في الوقوع في حوادث المرور كدالة لبعض متغيرات الشخصية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 10، العدد 2.

14. محمد سعد الدين خيرو بيان، (2006)، التربية المرورية في التعليم، مؤتمر التعليم والسلامة المرورية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

15. النابلسي محمد راتب، القواعد المرورية في الإسلام، منقول عن: الخطبة الإذاعية في اليوم العالمي للمرور، ظاهرة مرورية متكررة على أخطر قضية في الدين، بتاريخ: 27-04-2007، http://www.muhammad-pbuh.com/ar/?p=1593 ، 2017/04/15، 18:23.

16. محمد علي السالم عياد الحلبي، (2005)، أسس التشريع الجنائي في الإسلام، دار وائل للنشر، ط1.

17. نوار بن الشلي أبو أمامة، (2012)، أبعاد دينية ومقاصدية للتقليل من حوادث المرور، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر، http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=215886، بتاريخ: 2017/05/12، على الساعة: 10:22.